

## مجتمع البحث وعينته

**مجتمع البحث:** هو جميع الافراد او الاشياء او الاشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث.

وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث الى ان يعمم عليها نتائج الدراسة. لذا فان الباحث يسعى الى اشتراك جميع افراد المجتمع، لكن الصعوبة تكمن في ان عدد افراد المجتمع قد يكون كبيرا، بحيث لا يستطيع الباحث اشراكهم جميعا، فمثلا إذا اراد الباحث دراسة المشكلة التالية:

" الصعوبات التي تواجه طلبة الثانوية العامة لمادة الرياضيات في العراق من وجهة نظرهم "

فان عدد افراد مجتمع الدراسة يزيد عن مئة ألف طالب وطالبة يتقدمون لامتحان الثانوية العامة في العراق كل عام، فهل يستطيع الباحث دراسة تلك الصعوبات من وجهة نظر كل طالب في الثانوية العامة في العراق؟ ان هذا امر غير ممكن لان عدد افراد المجتمع كبيرا جدا ويحتاج الى وقت طويل وامكانات مادية عالية، اذن ماذا سيفعل؟

يلجا الباحث في تلك الحالة الى اختيار مجموعة جزئية من مجتمع البحث وهو طلبة الثانوية العامة في العراق في فترة الدراسة، وتسمى هذه المجموعة عينة البحث.

**عينة البحث:** هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث، وممثلة لعناصر المجتمع افضل تمثيل، بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع.

لذا فان عينة البحث يجب ان تحتفظ بجميع خصائص المجتمع الاصلي حتى تكون ممثلة لذلك المجتمع ، ففي المثال السابق حول الصعوبات التي تواجه طلبة الثانوية العامة في مادة الرياضيات ، يجب ان تكون العينة ممثلة لجميع خصائص المجتمع الاصلي ، فالمجتمع يحتوي على طلبة مدارس حكومية وطلبة مدارس خاصة وطلبة غير نظاميين، وهذا يتطلب ان تحتوي العينة على تلك الفئات الثلاث من الطلبة ، كما ان مجتمع الدراسة يشمل طلبة الثانوية العامة بجميع فروعها: العلمي ، والادبي ، والتمريضي ... الخ، وهذا يتطلب ان تحتوي العينة على طلبة من كل فرع.

## مبررات استخدام العينات:

1. ان من فوائد استخدام العينات اختصار للوقت والجهد والتكاليف.
2. الحاجة إلى الوصول إلى نتائج سريعة لاتخاذ قرارات ضرورية.
3. الرغبة في الوصول على نتائج دقيقة وذات ثقة عالية بالاستدلال الإحصائي.
4. نستخدم العينات إذا كانت الوحدات المدروسة ذات تشتت عالي بالنسبة للمتغيرات التي نرغب بها.
5. إذا كان من الصعوبة أو الاستحالة بمكان الدخول إلى كامل المجتمع مثل: إذا كان المجتمع غير قابل للعد مثال على ذلك (مخزون بترول - مخزون ماء)

## شروط اختيار عينة البحث

### من أهم الشروط الواجب مراعاتها عند اختيار عينة للبحث:

1. أن تكون بعيدة عن الانحياز والمحاباة، أي أن يكون اختيارها بشكل عشوائي بين مكونات مجتمع البحث الأصلي.
2. أن تمثل العينة مجتمع البحث الأصلي بشكل صحيح، وألا تمثل مجتمعاً آخر، فعند الحصول على النتائج نفسها على عينات ثانية من مجتمع البحث نفسه، فإن هذه العينات تمثل مجتمع البحث بشكل صادق ودقيق، وعليه فإن خواص مفردات العينة تكون قريبة وشبيهة من خواص مجتمع البحث.
3. تحقيق التجانس بين مختلف مكونات مجتمع البحث الأصلي، وفي حال عدم القدرة على تحقيق ذلك، وخاصةً في المجتمع غير المتجانس فيتوجب على الباحث تجزئته إلى مجتمعات أصغر متجانسة.
4. حصر مسبق لكافة مكونات مجتمع البحث الأصلي، مع تجزئته إلى وحدات معاينة، وحصر كل وحدة منها داخل إطار إحصائي خاص، ومثال على ذلك، فإنه عند دراسة سكان أحد المجتمعات، فإن وحدة المعاينة ستمثل في الأسر أو الأفراد أو الجماعات، كما قد يتمثل في المجتمع الصغير عند دراسة المجتمعات الكبيرة.
5. مناسبة حجم العينة ونوعها مع الأهداف الأساسية للبحث، ومع طبيعة مجتمع البحث، وطبيعة المشكلة المراد دراستها من خلال هذا البحث.

## خطوات اختيار العينة:

1. تحديد أهداف البحث: قبل البدء بأي بحث يجب أولاً تحديد الهدف الرئيسي للقيام بعملية البحث، وهي خطوة أساسية لنجاح كافة الخطوات، مثال: إذا أردنا دراسة مشكلة التسرب من المدرسة، فيجب أن تمثل العينة هذا القطاع كله.
2. تحديد المجتمع الأصلي الذي نختار منه العينة: تحديد المجتمع هو أهم الخطوات كون أن نتائج الدراسة ستعرض عليه، مثال: طلاب الثانوية العامة في مدرسة الحسين، وعليه يتم استبعاد أي شخص لا تنطبق عليه هذه الخصائص (طالب ثانوية عامة، مدرسة الحسين).
3. تحديد خصائص المجتمع: ويتم تحديد خصائص المجتمع بوضع قائمة تضم المتغيرات التي تشملها الدراسة، مثل: العمر، النوع، الحالة الاجتماعية، مكان السكن...).
4. تحديد حجم العينة: ولحجم العينة نوعين: إما أن تكون صغيرة لكي يسهل التعامل معها، أو أن تكون كبيرة وهنا يجب الحذر من صعوبة ضبط المتغيرات لكثرتها.

## طرق اختيار العينة:

1. اختيار العينة عشوائياً: أي أن جميع طبقات المجتمع تتاح لها الدخول في العينة، وهي الطريقة الأفضل من أجل الحصول على عينة ممثلة.
2. اختيار العينة طبقياً: هي التي المجموعات الفرعية في مجتمع الدراسة في نفس نسبتها في المجتمع نفسه، وهي طريقة جيدة لضمان التمثيل المرغوب به للمجموعات الفرعية.
3. اختيار العينة بالفئات أو التجمعات: يكون اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية وليس باختيار أفراد، وتمتاز هذه العينة بدرجة أكثر راحة من العينة العشوائية، ومن أمثلتها: المدارس، المستشفيات... وهذه العينة لا تتطلب وقتاً كبيراً وتكلفتها أقل من العينات الأخرى.
4. اختيار العينة المنتظمة: الفرق بين هذه العينة والعينات الأخرى هو أن جميع الأعضاء في المجتمع الأصلي لا تتاح لهم الفرصة المتساوية للدخول في العينة؛ كما ويمكن اعتبارها عينة عشوائية إذا رتب قائمة المجتمع الأصلي عشوائياً سواء كانت عملية الانتقاء أو القائمة، وتتسبب هذه العينة بتزويد الباحث بصورة خاطئة إذا كانت من مجتمع له ظواهر دورية على فترات متساوية.

## أنواع العينات:

**العينات الاحتمالية:** وهي العينات التي تعتمد على المساواة بين الاحتمالات خلال اختيار الأفراد من المجتمع الأصلي، والعشوائية في تحقيق التساوي والتكافؤ بين الأشخاص وهذه هي طريقة الباحث، أيضاً، تعطي الباحث عينة لمجتمعها الأصلي بتكلفة أقل، كما وتشارك في تحديد مجتمع الدراسة واختيار عينة بحجم يغطي لتمثيل خصائص المجتمع.

**العينات الاحتمالية:** يضطر الباحث لاستخدام هذا النوع من العينات عندما يصبح تحديد مجتمع الدراسة أمراً صعباً لعدة أسباب منها:

حساسية مجتمع الدراسة كدراسة مجتمعات المجرمين، ومهربي المخدرات، كذلك صعوبة تحديد مفردات مجتمع الدراسة كإحصاء سكان قرية ما لا توجد لهم قوائم تضم توزيعاتهم، بالإضافة إلى أن هدف الدراسة يكون مقتصرًا على فئة معينة من الأشخاص.

## العينات الاحتمالية

انواع العينات الاحتمالية هي:

**العينة العشوائية البسيطة:** يعتمد اختيارها على تساوي احتمال اختيار جميع أفراد مجتمع البحث، ولمنع حدوث التحيز في اختيار أفراد العينة يتم الاستعانة ببعض الطرق الميكانيكية مثل القرعة وجداول الأعداد العشوائية.

**العينة العشوائية الطبقيّة:** يتم اختيارها على مرحلتين، وتتمثل المرحلة الأولى في تحليل مجتمع البحث ودراسة كافة خصائصه وطبقاته، أما المرحلة الثانية فتتمثل في اختيار أفراد العينة بشكل عشوائي بناءً على صفات مجتمع البحث.

**العينة العشوائية متعدّدة المراحل:** يتم اللجوء إل هذه العينة عندما يكون مجتمع البحث كبير جداً، حيث يتم تقسيم مجتمع البحث إلى عدّة أقسام تبعاً للمساحة أو الطبقات أو المستوى التعليمي، وذلك بحسب ما تتطلبه الدراسة، ثم اختيار عينة منتظمة أو عينة عشوائية بسيطة تمثل كل قسم من أقسام مجتمع البحث.

**العينة المنتظمة:** يتم اختيار أفرادها من خلال انتقائهم بشكل منظم من جداول الأعداد العشوائية، ففي حال تكون مجتمع البحث من 500 شخص وأراد الباحث اختيار 50 منهم لعينة البحث، فيبدأ باختيار رقم محدد وليكن رقم 2 ثم ضمّ اسم الشخص الذي يقع بجواره ضمن العينة المنتظمة، وبعدها يكون عليه إضافة العدد 10 إلى رقم 2 وبذلك يحصل على الاسم الثاني لعينة البحث، وهكذا حتى يحصل على 50 اسم من ضمن الجدول العشوائي.

**عينة المساحة:** تستخدم عينة المساحة في الدراسات التي تشمل أماكن جغرافية مختلفة ومتباعدة، وتعتمد على اختيار عينة عشوائية أو منتظمة من الأماكن الجغرافية (كالمدن مثلاً) التي تقع ضمن مجال الدراسة، ثم اختيار عينة عشوائية أو منتظمة من الأحياء المكونة لكل مدينة من مدن العينة السابقة، ثم اختيار مسكن محدد من كل حي من الأحياء المحددة في العينة المكونة للأحياء، وهكذا.

**العينة المقيدة:** يبدأ اختيار هذه العينة من خلال حصر الأفراد الذين تنطبق عليهم شروط الدراسة من مجتمع البحث، ثم تحديد العينة من أولئك الأفراد، مع الحرص على تطبيق قواعد الاختبار.

## العينة الاحتمالية

أنواع العينات الاحتمالية هي:

\***العينة العمدية:** يعتمد الباحث في اختيارها على خبرته ومقدرته على تشكيل العينة التي يرى بأنها الأنسب للدراسة التي يقوم بها.

**عينة الحصص:** تندرج تحت العينة العمدية، وتعتمد على الاختيار المتعمد لمجموعة من الأشخاص الذين تنطبق عليهم شروط معينة داخل مجتمع البحث، وغالباً ما يتم اللجوء إلى هذه العينة عند جمع معلومات حول الرأي العام تجاه معضلة معينة.

**العينة الفرضية:** يتم اللجوء إليها في الحالات التي لا يمتلك فيها الباحث أي خيارات في تحديد مجتمع البحث أو العناصر المكونة له.

العينة النمطية: تعتمد على اختيار عناصر جديدة للبحث تكون على نفس نمط مجتمع البحث الذي تم استخراجها منه.

عينة الصدفة: وهو أن يقوم الدارس باختيار الأفراد الذين يلتقي بهم صدفةً ليشكلوا عينة البحث.

العينة العددية: تتشابه هذه العينة في طريقة اختيارها مع العينة الطبقية، حيث يقوم الدارس باختيار مجتمع البحث اعتماداً على خبرته ومعرفته المسبقة بالمعلومات الإحصائية.

د. محمد عبد مطشر اللامي